الاثنين 5/11/2012 يخ الطبيب محمد خير الشعَّال

سلسلة التفسير

سورة القيامة (7)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة، وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وعملاً متقبلاً يا أكرم الأكرمين. أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه. نسألك علم الخائفين منك، وخوف العالمين بك وبعد:

فنحن في تفسير آيات من سورة القيامة.

أَعُوْذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ * وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ * وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ * وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ * تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ * كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ * وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ * وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ * فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى * وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى * أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى * ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى * أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى * أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى * ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى * فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى * أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾، [القيامة: 20-40].

ليس هناك من مشكلة أيها الإخوة في أن يحب الإنسان الدنيا لكن المشكلة إذا جمع مع حب الدنيا هجران الآخرة، إذا أحب الدنيا والآخرة معاً فلا بأس، لكن المشكلة أن يحب الإنسان الدنيا ويكره الآخرة وإذا أحب الدنيا ونسي الآخرة وترك أمر الآخرة فإن حب الدنيا بهذه الطريقة سيقتله بل وسيقتل من حوله

نحن كلنا نحب الدنيا فطبيعة المرء أنه يحب المال، ويحب الجاه، ويحب الجمال، ويحب الاستمتاع بالأشياء الحسنة بل هذا دليل على سلامة طبعه فإذا رأيت إنساناً يحب الجمال ويكره القبح معنى هذا أنه إنسان سوي، أما إذا رأيت إنساناً يحب القبح ويكره الجمال معنى ذلك أنه مريض ويحتاج لمعالجة.

إذا رأيت الإنسان يحب الطعام الطيب ويكره الطعام السيئ فهذا دليل أن ذوقه سليم فإذا انقلبت الآية معنى ذلك أن عنده مرض ويحتاج إلى معالجة.

إذا رأيت إنساناً يحب المرأة الجميلة ويكره المرأة القبيحة فهذا دليل بأنه سوي فإذا صار يكره المرأة فمعنى ذلك أنه مريض بحاجة إلى علاج نفسي.

من الطبيعي ودليل على السلامة أن يحب المرء الدنيا لكن المشكلة في أقوام يحبون العاجلة ويذرون الآخرة يحب الدنيا ولا يأبه للآخرة إذا أحب امرؤ المال ولم يأبه لأمر الآخرة فيسرق لأنه يحب المال ولا يعير للآخرة انتباهاً ولا اهتماماً فإذا استطاع أن يسرق فيسرق وإن استطاع أن يعتدي على مال شريكه فيعتدي، وإن استطاع أن يعتدي على مال أمه وأبيه فيفعل، وإذا استطاع أن يؤذي نساء الناس بالاعتداء على أعراضهم فيفعل لأنه يحب العاجلة ويذر الآخرة.

الشرع والدين جاء ليضبط شهوات الإنسان في حب الدنيا وبخوف الآخرة فربما تدعوني نفسي على الاعتداء على مال غيري فيأتي الخوف من الآخرة والخوف من يوم القيامة والخوف من المثول بين يدي الله ليمنعني من الاعتداء على أموال الآخرين.

لا يوجد قوة في الدنيا تستطيع أن تضبط الإنسان ضبطاً كاملاً إلا قوة مراقبته لرب العالمين ومراقبته ليوم الآخرة، ولمراقبته للوقوف بين يدي الله تعالى وإلا فطبيعته بأنه يتفلت ويتهرب وعنده طرق ووسائل للتهرب والتفلت.

حدث مرة أن سرق بيت من البيوت له أبواب حديدية وصاحب البيت استغرب كيف سرق هذا البيت وقد دخل من الأبواب واستطاع بطريقة أن ينزع الأقفال فأحضر صاحب الدار بعد أن حدثت السرقة بحداد لإعادة تدعيم الأبواب التي سرقت، وبصانع أقفال لإعادة تدعيم الأقفال، قال صاحب البيت للحداد وصانع الأقفال: ضع لي أقوى الأنواع من الأقفال، وأريد الحديد الذي يتشابك بحيث لا يمكن أن تسرق، فوضعوا له ما أراد فلما انتهيا، قال لهما: بهذه الطريقة لن تسرق الدار فقالا له: والله اللص الذي يريد السرقة سيسرق.

أي أنتم تعلمون بأن دائرة المرور وضعت على الطرق العامة كميرات لأجل مراقبة السرعة فصنعت الشركات أجهزة يضعها السائق في سيارته تكتشف هذه الكمرات فإذا اكتشفتها تعطي إشارة للسائق فيخفف السرعة حتى إذا تجاوز الكميرات عاد إلى سرعته، دوائر المرور علمت بهذا الاكتشاف فطلبت إلى الشركات أن تصنع لها أجهزة لتشوش على الأجهزة الموجودة في السيارة

التي ترقب الأجهزة فصنعت لهم الشركات ما أرادوا، علم السائقون بالأمر فسعوا لصناعة أجهزة تشوش على الأجهزة التي هدفها أن تشوش على الأجهزة الموجودة في السيارة.

لا يوجد طريقة لضبط الإنسان كاملة إلا أن يراقب رب العالمين، ويراقب يوم القيامة وإذا لم يراقب الإنسان يوم القيامة فيمكن أن يدمر بلداً، ممكن أن يعتدي على أموال شعب بكامله بل ممكن أن يعتدي على أموال الكرة الأرضية.

تجار الأسلحة لهم نفوذ على أناس أصحاب قرار بأماكن مختلفة جداً في العالم فيقوموا بإشعال حروب من أجل المتاجرة بالسلاح. ما عنده مشكلة وهمه هو أن يربح الأموال.

لعلي ذكرت لكم مرة واطلعتم أن هناك طبيب أمريكي له من العمر سبعون سنة اكتشفوا أنه خلال حياته الطبية كان قد قتل أكثر من تسعين مريضاً.

تذكرون الممرضات البلغاريات اللواتي جئن إلى ليبيا لوقاية الأطفال من الإيدز أو لرعاية الأطفال المصابين بالإيدز هن الذين وضعن فيروس الإيدز بدماء الأطفال المرضى.

فمن سيضبط هذا الإنسان؟

لا يوجد شيء يضبط هذا الإنسان إلا يوم القيامة؛ لذلك الفاجعة في الدنيا وفي الآخرة إذا أحب الإنسان الدنيا وترك وكره الآخرة أو لم يفكر في الآخرة.

يا أيها الإخوة هذا الأمر لا يحدث مع الإنسان المسلم ففي القرآن الكريم ما من سورة من سور القرآن الكريم إلا وتذكرك في الآخرة حتى أنه جاء عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّمَ ((إِذَا زُلْزِلَتْ تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ))، [الترمذي].

قال بعض من شرح هذا الحديث: (**بأنك لو تتبعت آيات القيامة في القرآن الكريم لوجدتها تساوي نصف آيات القرآن الكريم على التقريب**)

بعض الناس ربما يقولون: ما زلتم تذكرون لنا الآخرة ويوم القيامة والناس وصلوا إلى الفضاء. ولم يعلموا أنه بدون الحديث عن الآخرة يتحول الناس إلى وحوش.

الآن المسلم هناك من يذكره في الآخرة لكن الحقيقة أنكم تجدون عدداً من المسلمين يعتدون على الأموال أو الأعراض أو على حقوق الآخرين أو يسيء إليهم فكيف حدث معه هذا الأمر؟!

هذا الأمر يحدث خطوة خطوة أي أن الشيطان شيئاً فشيئاً ينسيك أمور الآخرة ويشغلك بحب الدنيا حتى يجد الإنسان نفسه في مرحلة من المراحل وصل إلى ما وصل إليه الكافرون؛ لذلك أنت من بداية الطريق اقطع الخطوات على الشيطان والله قال في القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا

﴿خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾، [البقرة: 168] فالشيطان يأتي خطوة خطوة حتى يوصل المرء إلى اعتداءات كاعتداءات الفاجرين والكافرين فأنت من البداية اقطع عليه الطريق.

أهل التربية الروحية قالوا:

1- يأتي الشيطان إلى العبد فيأمره بترك الآداب:

فمثلاً: من الأدب إذا شرب الإنسان أن يشرب في اليمين، فيقول له الشيطان: وما الفرق بين اليمين والشمال.

من الأدب: أن يشرب ثلاثاً، فيقول له: اشرب كل الكأس حتى ترتوي.

إذا لبست كنزة وعليها بعض الكلمات الغير لائقة يقول له: ولا مشكلة في الموضوع وماذا سيحدث.

2- فإن هو ائتمر، أمره بترك السنن:

يقول: أريد سؤالك هل سيحاسبنا الله على الفرائض أم على السنن؟ **فالجواب:** أن الله سيحاسبنا على الفرض فأنت قد صليت كل فرائضك ودفعت الزكاة فلم الصدقات؟

3- فإن هو ائتمر، أمره بتأخير الفرائض:

فعوضاً أن يصلي في بداية الوقت يصلي بعد نشرة الأخبار أو المسلسل أو عندما يذهب الضيف.

4- فإن هو ائتمر، أمره بترك الفرائض.

5- فإن هو ائتمر، أمره بفعل المحرمات.

6- فإن هو ائتمر، أمره بالإصرار على المحرمات:

يقول لك أنت تشرب بيرة وليس مخدرات وهي مفيدة للكلية وكل ذلك كذب.

أحياناً تسأل إحدى الأخوات هل عدم وضع الحجاب من الكبائر أم من الصغائر؟ **الجواب:** هذا صغيرة من الصغائر لكن الإصرار عليها من الكبائر.

قالت لي إحدى السيدات العلمانيين: قرأت كتاب (**الحجاب والسفور**) لباحثة إسلامية، قلت لها: لو سمحت ابعثيه لي، فقالت: هذه باحثة بتفسير القرآن الكريم وخرج معها أن الحجاب والسفور مثل بعضهم البعض.

فهذه مشكلة عندما يعصي الإنسان ويفلسف المعصية ويخرج معه في القرآن الكريم أنه مثل بعضهم البعض ويخرج ليعطي محاضرات ويعطيها للشيخ أيضاً.

يا أيها الإخوة الشيطان لا يأمره فقط بالمعصية بل يأمره بالإصرار على المعصية ولا ننس أنه بدأ من الآداب.

7- فإذا هو امتثل له، أمره بالمجاهرة في المعصية:

فلا بأس أن تخبر الناس بما تفعل أو تضع على الفيس بوك ما تفعل فهذه المجاهرة بالمعصية مجاهرة بالسوء والفحش، فإذا ابتليتم بالمعاصي فاستتروا.

8- فإن هو ائتمر، أمره بتحدي رب العالمين بالمعصية:

فيصير يقول لك: إذا استطاع رب العالمين أن يفعل شيء فليفعل وهذا كفرّ فعندما يكفر يتركه الشيطان ويذهب لغيره ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾، [الحشر: 16].

يا أيها الإخوة لذلك الله قال ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾، [البقرة: 168] فأنت من بداية الطريق اقطع على الشيطان طريقه من الآداب حاسب نفسك فلا تسمح له أن يجعلك تخالف الآداب فإذا وصل للسنن عليك أن تغالبه أكثر وأنت بحاجة أن تضغط على نفسك أكثر حتى تنضبط بالسنن.

بالمناسبة أيها الإخوة أهل التربية الروحية يشددون على تلامذتهم وتسمعون وتقرؤون عن شيخ أو أستاذ أو ابن أو صديق أو جار تجد الشيخ أحياناً ينهر التلميذ على شيء، تقول: لم هذه الشدة والدين يسر، لكن الشيخ يعرف إلى أين يريد أن يوصل هذا التلميذ فتجد مثلاً إذا قصر التلميذ بالسنن فلا يتكلم الشيخ معه وينهره نهراً شديداً، والغريب عن هذه المدرسة يقول لم هذا والنبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ))، [البخاري]، فإذا غاب ابني مرة فلِمَ كل هذه الشدة؟ لكن لم يعلم أن الشيخ يشدد لأجل أن يمنع نفس هذا التلميذ من التمادي في الذهاب إلى أماكن بعيدة عن الخطأ لأنه إذا وصل الإنسان إلى مكان بعيد عن الخطأ فإخراجه صعب جداً لكن من أول الطريق أسهل بكثير ودعه يبكي ويحزن ويتألم قلبه حتى يمتنع الشيطان في الدخول عليه بمتابعة الخطوات.

يا أيها الإخوة كيف يتحول إنسان مسلم إلى إنسان يعتدي على ميراث أخته وقد ذكرت لكم دراسة صدرت من حوالي سنة أن ثلث النساء السوريات الوارثات لم يأخذن حصصهن من

الإرث فكيف تحول ثلث الرجال الوارثين إلى آكلين مال الأخوات ظلماً وأصل المسلم أن يكون عفيفاً على أن يعتدي على مال أي واحد غريب عنه فكيف يعتدي على مال أخته.

أحياناً أنت تعجب من فتات تمشي في الطريق وهي محجبة وتلبس ثياب فاضحة وتضع ماكياج عجيب جداً! فتعجب؟ هل هذه تخاف من الله لأنها تضع حجاب.

كيف تشاهد شباب المسلمين في هذه الأزمة وفي هذا البلاء الموجع للقلوب تجدهم أحياناً في أماكن للمعصية يتباهون بالمعصية.

طيب أين الدين والإسلام والإيمان والعقل أين الإنسانية غابت.

كيف تحول أجار الدار من15000 إلى45000.

يا أيها الإخوة أظنكم كلكم تسمعون مثل هذه القصة وقررت أن أعيد هذا الموضوع لأنه مهم كل يومين يأتيني من يحدثني قصة موجعة للقلب فبأي دين هو يزيد الآجار لهذا الحد.

من الصحيح أن الأسعار قد غلت لكن أليس من الصحيح أن هذه الأسرة متضررة وخرجت بثيابها من دارها؟

وبعض المستأجرين لا يؤجر حتى يدفع له ستة أشهر للأمام وبالمناسبة لو أنني أجرت بيتي لسنة وأعطاني المال لسنة فإذا خرج من بيته بسبب بعض الأحداث التي تجري أو هدم فيجب علي شرعاً أن أعيد له أجرة إحدى عشر شهراً المتبقين.

الآن أحياناً صاحب البيت يقول: ما علاقتي. هذا الرجل استأجر منفعة والآن لا يمكن استيفاء هذه المنفعة، فعلى صاحب البيت أن يضمن ما حصل مع المستأجر إذا لم يكن للمستأجر علاقة بالموضوع.

﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ * وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾، الحقيقة أنه لو كان هناك حساب للآخرة لما فعل هذا الذي فعله وما يمنعني هو خوفي من الآخرة ومحبتها

قال الله تعالى: ﴿فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾، [البقرة: 200] ليس له نصيب على الإطلاق ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾،[البقرة: 201] فالله عز وجل لم يمتنع علينا أن نطلب من الله في الدنيا حسنة من مال وسيارة وجاه لكن على أساس أن يكون في الآخرة حسنة أيضاً.

قال الله: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾، [القصص: 77] كلنا نحن الآن من بيننا من له منصب علمي أو سياسي أو عنده مال أو أولاد وقوة وشباب وجمال أو عندها ذكاء وعلاقات اجتماعية جيدة، فاجعل جاهك الاجتماعي من أجل الآخرة.

بعضهم عنده جاه ويذهب فيصنع مشروع خيري، والآخر عنده جاه فيؤسس مدرسة شرعية أو مشفى، وهناك من عنده جاه فيذهب إلى أصحابه من أجل أن يجمع مالاً للمتضررين أي يتاجر بجاهه فيطلب ممن يعرفه فهو يبتغي فيما آتاه الله الدار الآخرة.

﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾،[القصص: 77] أي خذ من الدنيا لا مشكلة لكن اعلم أنك مخلوق ليس لتكون في الدنيا بل لتكون عن يمين عرش الرحمن يوم القيامة ولأن الله يريدك أن تكون في الفردوس.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **((لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ، خَلَقَ فِيهَا مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بِشْرٍ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ،** [المؤمنون: 1]))، [الطبراني].

الجنة خلقت ليس للملائكة بل خلقت لك.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **((قَالَ اللَّهُ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ ،** [السجدة: 17]))، [البخاري ومسلم].

والله لو تضعون خطاً تحت كلمة (أَعْدَدْتُ) جرت العادة إذا جاءك ضيف وكان الضيف بسيطاً أن لا ترتبك ولا تُعِدَّ له فتقدم له الموجود، لكن إذا كان هذا الضيف له مكانة عالية فتسعد له، وعندما يكون أكبر، تعد له أكثر بكثير، فتخيلوا أن الله يعد لك فكم أنت غال عند الله.

تخيل شاب أو رجل باع هذه المنزلة لأجل شهوة عاجلة في الدنيا، مع أن الله لم يمنعه الشهوة لكن قال له: خذها ولكن راقب الآخرة.

وإذا لم تراقب الآخرة فلن يكون لك سعادة ولا هناء لا في الدنيا ولا في الآخرة.

﴿ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ، [القصص: 77] أما الذين يفكرون بالعاجلة دون الآجلة فهم مجموعة أهل الفساد في الأرض، يفسد الأرض كلها لأجل أن يحقق مأربه من هذه الدنيا ما عنده مشكلة.

أتت نظريات على هذه الأرض عجيبة أمم تحمل هذه الأفكار، فما حكم الاعتداء على الجنين في بطن أمه؟ نحن عندنا هو قتل لكن الفلسفة الغربية تقول هو حرية شخصية بشرط أن يكون إجهاض آمن أي بأيدي أطباء.

ما حكم إلقاط الأولاد الأجنة بحاويات القمامة؟ هذا قمة الاعتداء على الإنسانية وبني آدم في الدنيا، لكن في اليابان هناك حاويات خصوصية لتلقي فيها المواليد ولأجل الإنسانية قال: إذا كان من الممكن أن تكتبي اسمك حتى إذا رفض الجنين الرضاعة أخذناه إليك لترضعيه.

هذا الفعل للناس الذين لا يؤمنون بالله رباً وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً وقال الله عنهم في سورة البقرة ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴾ ، [البقرة: 86] أي باعوا الآخرة لأجل شراء الحياة الدنيا.

أما المؤمنون فقد جمع الله لهم الاجتهاد والأجر في الدنيا والآخرة قال الله: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ ، [النحل: 30].

﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ * تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾

طبعاً بما أن الناس في الدنيا نوعان فأيضاً في الآخرة نوعان:

أ. فمن كان في الدنيا يحب العاجلة ويذر الآخرة ستكون في الآخرة وجوههم باسرة أي كالحة وشاحبة ومصفرة ومرعبة.

فاقرة: أي متأكدة أنه سينزل عليها من الدواهي ما الله به عليم.

المجرم إذا وقف أمام قوس العدالة فكيف يكون وجهه وهو متأكد أنه سيحكم بالإعدام؟

ب. القسم الثاني: الذين يحبون الدنيا ويحبون الآخرة وهم مجموعة ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ ، [البقرة: 201].

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴾ **النضرة**: من السرور والسعادة.

أولئك لهم منزلة ليست لأحد من الخلق، طبعاً إنسان تعب طوال السنة والآن خرجت النتائج فتقول: من وجهه يبدو أنه الأول.

وأحب أن أختم الدرس بشيء من حديث النبي صلى الله عليه وسلم في النظر إلى وجه الله تعالى.

كان ابن عمر رضي الله عنه يقول: أكرم أهل الجنة على الله من ينظر إلى وجه الله غدوة وعشياً، ثم تلا هذه الآية: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ .

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: **كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً يَعْنِي الْبَدْرَ فَقَالَ**: ((**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا، ثُمَّ قَرَأَ**: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾، [طه: 130]))، [البخاري].

عندما ننظر للقمر في ليلة صافية فهل هناك من يشكك في رؤيتك للقمر وهكذا سنرى الله سبحانه يوم القيامة فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا (صلاة الفجر وصلاة العصر).

قال سيدنا صهيب رضي الله عنه: (**والله ما أعطى الله تعالى أهل الجنة شيئاً أحب إليهم من النظر إليه ولا أقر لأعينهم**).

نسأل الله عز وجل أن يجعل لنا نصيباً من النظر إلى وجهه الكريم.

وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.